أداء الممثل الكوميدي
في مسرحيات موليير

عبد الكريم خنجر كنيهر.....

مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملخص البحث :

يهدف البحث إلى دراسة أداء الممثل الكوميدي لمسرحيات الكاتب موليير .وتكمن مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الأتي : كيف يؤدي الممثل الكوميدي تقنيات الكاتب موليير في عدد من مسرحياته المضحكة ؟

و الكشف عن الوسائل التي يستخدمها الممثل الكوميدي في أدائه لشخصية كوميدية في مسرحيات موليير .

وتضمن المبحث الثاني استعراض الأدبيات ومناقشة تقنيات الممثل الكوميدي ودراسة مسرحيات موليير من ناحية الشكل والمضمون و التقنيات التي استخدمها موليير في كتابة مسرحياته .

وتضمن المبحث الثالث دراسة لعينات من مسرحيات موليير وهي مسرحيه طرطوف و مدرسة الأرامل .

وظهرت نتائج البحث كما ياتي :

1 -انفرد موليير في إنتاج الضحك من خلال وسائل تقنية معظمها تختلف عن الأخرى وهي مقالب الحب .

2 -اغلب مسرحيات موليرتنتهي نهاية سعيدة .

3 - فسح مجال واسع أمام الممثل الكوميدي من خلال السرد الكثير مما يتيح مجالاً واسعاً باستخدام الحركة المتنوعة المنتجة للضحك .

4 -وضع أمام الممثل الكوميدي في أدائه تقنيات المفاجأة ، والأقلاب ،والتكرار والمبالغة ، في التعبير الصوتي والجسماني ، و يعتمد في إضحاك الجمهور على الأليه التي تحول الإنسان الحي إلى مادة جامدة .ويستخدم معظم ممثلي الكوميديا التقنيات نفسها لإثارة الضحك.

5 -تميزت مسرحياته بتوفير الشغل المسرحي للممثل من خلال توفير الأدوات الكثيرة في كل مسرحية مما يتيح للممثل استخدامها في إنتاج الضحك .

(الإطار المنهجي)

أولاً: مشكلة البحث :

منذ أن نشأت الكوميديا كممارسة مدنية على شكل مسرحية مأخوذة عن طقوس (الفوليفوريا) الإغريقية التي يعتمد موضوعها على العضو الذكري، ولغرض أثارة الضحك، فقد اعتمدت المسرحيات الكوميدية في مراحلها التأريخية على أضحاك المتفرجين من خلال توظيف العيوب والرذائل في سلوك البشر. وكان ممثلو الكوميديا في الأزمنة القديمة يستعملون الأقنعة القبيحة المنظر لغرض الإضحاك . وحين استغنوا

عن الأقنعة المادية راحوا يستعملون الأقنعة بوجوههم وأجسامهم كي تكون مضحكة بمعنى أن يلجؤا إلى مبدأ (الغروتسك) وهو البشع المضحك والشبيه برسوم (الكاريكاتير) التي تثير ضحك المتلقي .

والتقنيات التي يستخدمها الممثل من خلال وجهه وجسمه في أثارة الضحك ، إلا انه لم يستغن عن الكلمة، لما لها من أهمية كبيرة في إنتاج الضحك ، ومنذ القدم كان لكتاب الكوميديا الأثر الواضح في الضحك .وتميز كل كاتب بأسلوبه الخاص، ولما كان (موليير) من الكتاب البارزين في هذا المجال ،فقد كان له أسلوبه الخاص في كتابة الكوميديا ووضع كثير من التقنيات في نصوصه لمساعدة الممثل في تقديم الضحك ، ونظراً لعدم وجود دراسات كثيرة حول الموضوع مما يشكل على الممثل الكوميدي الاطلاع عليها لذا كنت هذه مشكلة البحث، التي تعتمد على الإجابة عن السؤال الآتي : كيف يؤدي الممثل الكوميدي تقنيات الكاتب موليير في عدد من مسرحياته المضحكة ؟

ثانياً : أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في إلقاء الضوء على الأداء الممثل في المسرحية الكوميدية ووسائل الإضحاك فيها التي يستخدمها الممثل في العرض المسرحي ولاسيما يخص التأكيد على عيوب البشر أو رذائلهم .مما يفيد العاملين في المسرح عموماً والممثلين الكوميديين ولا سيما بالأخص .

ثالثا -: هدف البحث :

يهدف هذا البحث إلى توضيح الوسائل التي يستخدمها الممثل الكوميدي في أدائه لشخصية كوميدية في عدد من مسرحيات موليير، ما يؤدي إلى أثارة ضحك المتفرج ولربما نبذ العيب أو الرذيلة التي أتسمت بها الشخصية الكوميدية .

رابعاً :

مصطلحات البحث:

الأداء :

لغة :اسم مأخوذ عن الفعل (أدى) بمعنى أوصل الشيء أو قضاه .الأداء معناه القضاء [1]

اصطلاحاً : الأداء يعني " القدرة على الاستجابة لمحرك تصوري." [2]

إجرائيا : يعرف الباحث (الأداء) كونه القدرة على الاستجابة لمحرك تصوري هو الفعل الدرامي وتنفيذه أفعال الشخصية التي يمثلها الممثل .

الكوميدي : لغة: كلمة مأخوذة عن الانكليزية (comedy) التي تترجم الى (مسرحية هزلية)

الإطار النظري

المبحث الأول: - طبيعة المسرحية الكوميدية وأهدافها .

تعددت الآراء في تعريف (الكوميديا) و اتفق جميعهم في النهاية على أن الكوميديا هي مركبة من " الكلمتين اللاتينيتين (comos كوموس) بمعنى احتفال أو موكب ريفي صاخب و معربد و من(oida أودى) بمعنى أغنية من الأغاني و الرقصات التي كان يؤديها سكان الريف الإغريقي إبان موسم الحصاد و لاسيما أثناء قطاف العنب الذي ارتبط بإله الخمر(ديوسينوس) أي أنها نشأت من الاحتفالات الدينية" 3 .

وكان ظهور الكوميديا من خلال ما أفرزته الأغاني (الفاليه) ، وهذه الأغاني كانت تؤدى من قبل جوقة ترتدي أقنعة الحيوانات أو تحمل هذه الأقنعة من قبل أشخاص ويمجد في هذه الرقصات والأغاني العضو الذكري فيها ، " وتتميز هذه الشخصيات المشاركة أنهم رجال لهم كروش كبيرة و أجسامهم غلاظ ، ومنهم من كان يسير على عصا طويلة . وتسير الجوقة على شكل موكب قد يشارك فيه عدد من المتفرجين وجميع وتلك العناصر جميعها موجودة في الدراما الكوميدية الأولى.

و تتميز طبيعة المسرحية منذ نشأتها إلى يومنا هذا بعناصر متعددة وكان أهمها هي جذب الجمهور إليها لما لها من تأثير كبيراً في المجتمعات،وعلى الرغم من أن التراجيديا ،هي الأخرى قد أخذت مساحة كبيرة من الاهتمام ولها جمهورها الواسع ولكن لا زالت الكوميديا هي المتربعة والأقرب إلى نفوس البشر جميعاً ولاسيما منذ نشأتها اذ نجد " أن فن الكوميديا القديمة كانت تتمتع بشعبيه أوسع من شعبية التراجيديا لأن لها دوراً كبيراً في تأليب الرأي العام . " .4

الكوميديا كانت وما زالت تحمل معها هدفاً سامياً إلا وهو الهدف السياسي والاجتماعي والاقتصادي فهي العين الثاقبة التي تصور المجتمع بصور مختلفة التي من شأنها أن ترتقي بهذا المجتمع نحو التحول في المجالات المذكور سابقاً ، وتصل إلى المتلقي بصورة مباشرة وسهلة وممتعة ولهذا لعبت الكوميديا في حياة الفرد دوراً أساسياً ويذكر " أن الطاغية سيراكيوز (430 – 367 ق.م تقريباً) أراد ذات مرة أن يعرف كل شيء عن النظام الأثيني – شعباً وحكومة . فطلب من أفلاطون أن يمده بالمعلومات الضرورية ، فما كان من الأخير إلا أن أرسل إليه بمسرحيات أرستوفانيس " 5.

ومن خلال ذلك يتضح أن الكوميديا مهمة في حياة المجتمعات، فيعد الضحك حاجة ضرورية اجتماعية وصحية وسياسية واقتصادية ،ويذكر (دليل اوكسفورد للمسرح والعرض) إلى أن الضحك ليس إلا دلالة لتسلية بالصوت وبالفعل نتيجة استجابة المتلقي للحظة الهزلية أو مشهد كوميدي وهو دليل على الكوميديا الناجحة .

فضلاً عن ذلك فللضحك أهمية كبيرة اجتماعياً ونفسياً إذ بدأت بالاهتمام بالمرفقات الثقافية وخاصة المسارح من خلال اهتمامها بالنكتة وعكسته على المسرح وهذا ما جاء به برغسون حين قال " إن الشعب المولع بالنكتة هو شعب مولع بالمسرح".6.

ويرى اغلب الباحثين بدراسة الكوميديا أنها تقوم بعمل التراجيديا من خلال تطهير النفس وتقوم الكوميديا بعملية التطهير من خلال الضحك الذي ينتج من الأفعال التي يقدمها الممثل على المسرح والتي يجسد فيه أفكار المؤلف ورؤى المخرج لذا فإن التطهير فيها هو نوع من التنفيس واستثارة الوعي لأنها تشكل التصاقاً بالواقع اليومي ، ويرى (لروبورتيللي) في الكوميديا "أنها تحاكي أفعال الناس وسلوكهم وتهدف إلى توليد الضحك ، والانبساط الخفيف" 7و يرى (فنيرنو)" ان الكوميديا أحسن عامل مصحح لأخلاقيات الناس" 8. ويرى سكاليجر : الكوميديا أنها منظومة درامية ،ومكتوبة في أسلوب مألوف وتنتهي نهاية سعيدة " 9.

وصنف المعجم المسرحي أنواع الكوميديا إلى :

1 - كوميديا الأفكار : تسمية تطلق على المسرحية الفلسفية الجدية التي تناقش الأفكار فيها بشكل ساخر، 2 - كوميديا الأمزجة : يصنف هذا النوع ضمن الكوميديا الرفيعة وهي مسرحية انتقاديه ساخرة ،

مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

وأحياناً تسمى كوميديا السلوك. 3 - الكوميديا البطولية هي نوع من المسرحيات تقترب كثيراً من التراجيكوميديا 4 -الكوميديا البورجوازية :تكون مواضيعها مستوحاة من الحياة اليومية. 5 - كوميديا الحبكة : تستمد أصولها من الكوميديا اللاتينية والايطالية وبعض الأحيان يطلق عليها كوميديا الموقف .. 6 - الكوميديا الدامعة : وهي نوع معروف باسم الكوميديا العاطفية.وهي تقترب من الدراما البورجوازية . 7 - الكوميديا السوداء : هي التي تحملها نظرة متشائمة . 8 - كوميديا الصالون : وهي المسرحيات التي يتبادل الأفكار والحجج والنقد اللاذع المبطن ، 9 - كوميديا العادات : يطلق عليها كوميديا السلوك أو الطباع. 10 - الكوميديا الموسيقية : تستخدم الموسيقى للضحك والغناء عنصراً اساسياً الى جانب وجود الطابع المضحك وتقترب إلى الأوبرا المضحكة" [10].

وفضلا عن تصنيف ماري الياس وحنان قصاب حسن هناك أنواع أخرى من التصنيفات وهي : 1 - كوميديا الفارسfarce :

أكد هذا النوع من الكوميديا على النقد أو الأداء الكوميدي الصاخب. واستُخدم (الفارس) كثيرا في المسرح اليوناني والروماني ،وتتميز(الفارس) بالتلاعب بالشخصيات والإحداث [9].

2 - كوميديا الوقوف (Stand-up comedy) :

مصطلح لنوع خاص من الكوميديا "التي يكون فيها المؤدي واقف أمام الجمهور ويتحدث لهم مباشرة من خلال الميكرفون ويقدم سلسلة من القصص المضحكة أو النكات لقصيرة التي تجعل الجمهور سعيداً ،وتمتد جذورها إلى الكوميديا دي لارتا ، ويصاحب الأداء في هذا النوع من الكوميديا الرقص والغناء" 11.

3 - الفودفيل : فودفيل : شكل من الأشكال المسرحية المتطور، ظهر في فرنسا في القرن الخامس عشر الميلادي ، ،والفودفيل في الأصل نوع غنائي يتصف بالغناء والضحك والخداع والخبث،ويتميز الفودفيل بطابع السخرية المستمد من النكتة .

ويحدد (دليل اوكسفورد للمسرح والعرض) أنواع الكوميديا بثلاث هي:

1 -كوميديا السلوك 2 -الفارس 3 - (الساتير)

وصنف (أيفرت ام شريك وريتشارد موريل) أنواع أخرى للكوميديا هي كالأتي:

1 -الكوميديا دراما : وهي مزيج من الجد والهزل وتتعامل مع الجانب الشرير من مجتمعنا ومن أمثلتها مسرحية وليم ساروبان (زمن حياتنا).

2 -الكوميديا الصرفة: وتفتقر إلى الدفء واللمسات الجادة الموجودة في كوميديا الدراما .شخصياتها ظحلة.

3 -الكوميديا العاطفيه :تفتقر إلى الجذب الفكري وعواطف شخصياتها سطحية.

4 -الكوميديا غريبة الأطوار : تجمع بين التناقض والخيال والطرفة.

5 -الكوميديا الساترية : والغرض منها تصحيح إمراض المجتمع عن طريق السخرية.

6 -الفارس:ينصب الضحك فيها على الموقف والشخصيات فيها مثل البيادق تتحرك آلياً 12.

المبحث الثاني : **أداء الممثل الكوميدي في المسرح** :

لم يختلف الممثل الكوميدي في كثير من الأمور عن الممثل التراجيدي ولاسيما في أبعاد الشخصية وصفاتها وفي بعض الأحيان يكون هذا الاختلاف نسبياً من خلال يمتلك إذ يظهر على الممثل الكوميدي بعض التشوهات وتستغل في مجال الكوميدي ، و هناك شبه واضح بين الممثل الكوميدي والممثل في الأدوار الأخرى ولاسيما في السينما والمسرح والتلفاز، إذ يتطلب النص من الممثل أن يقوم بأداء ما يملي الدور ،إذ يتطلب في تطبيق مصطلح التحول وفق الشخصية المؤداة ، فالتحول هام جدا للممثل الكوميدي فممارسة التحول تحدث وفق متطلبات الشخصية التي من المفترض القيام بها . والممثلين كافة حين يتطلب منهم التحول يتم ذلك من خلال وسائل التحول هو (الصوت والجسد) ، والحال كذلك لدى الممثل التراجيدي . ويقصد بالتحول "هنا الانتقال من الصفات الذاتية للممثل إلى صفات الشخصية الأدائية" 13 .

ويمكن أن نعتمد تقسيم (أرسطو) للممثلين الكوميديين في الأداء كي نميز الأداء المتميز عن الأداء الرديء وفق النحو الآتي : القسم الأول : الذي يبالغ في طرح موضوع الضحك ، و يرى (أرسطو) في هولاء أنهم مهرجون ، أما القسم الثاني: هم الرافضون للإضحاك إذ يجدون فيه نقيصة لهم ويجعلهم في الدرك الأسفل ، الثالث، هم الظرفاء الذين يحاولون إسعاد الآخرين ضمن الحدود " 14.

اما الجهد الذي يقدمه الممثل الكوميدي قياسا الى الممثل التراجيدي فهو جهد كبير كون المطلوب من الكوميدي أن يبدأ بتهيئة المتلقي للضحك في كل مشهد وهذا بحد ذاته جهد كبير إذ يرى (فرويد) " ان الممثل الذي يقدم لنا عرضاً مسرحياً هزلياً مقارنة مع أنفسنا أنه يقدم جهداً كبيراً من خلال وظائف الجسم ،وان هذا الجهد يجعلنا متَمتعين ومسرورين وهذا هو التفوق الذي يشعر به الممثل الكوميدي " 15

فأن الممثل الكوميدي يعتمد بالدرجة الأساس على المظهر الخارجي – جسديا وصوتياً ، حين أن ممثل الشخصية الدرامية يعتمد في الغالب الفعل الداخلي وعلى الحوافز أو الدوافع التي تنعكس في المظهر الخارجي .بمعنى آخر أن الممثل الكوميدي تكون التغييرات الجسدية والصوتية من الخارج في حين إن الممثل التراجيدي تكون التغييرات داخلياً – حسياً وشعورياً ونفسياً لتنعكس على الخارج .ويمكن القول أن الممثل الكوميدي تقديمي في أدائه -بعكس الممثل التراجيدي الذي هو تمثيلي في أدائه، فالممثل الكوميدي لا يلجأ إلى مبدأ الإيهام ويتخذ منه أساساً لأدائه كما هو الحال مع الممثل في المسرح الملحمي البرختي الذي يرفض الإيهامية ، الذي لايطلب التعاطف أو الاندماج ، ولا يفكر الممثل الكوميدي بكيفية إيصال مشاعر الشخصية وانفعالتها وعواطفها بقدر ما يفكر في كيفية أضحاك المتفرج 16.

والوسائل التي يستخدمها الممثل الكوميدي في أدائه لإثارة الضحك فضلاً عن اعتماده أسباب الضحك ،على وفق الأتي: 1 - المبالغة: وهي ان تبالغ في الشيء وتعطي صورة اكبر مما هو عليه . -2. التكرار: وهو تكرار لفظ معين أكثر من مرة أو مرتين في اللفظ أو الحركة. 3 - النكتة : هو من التقنيات الهامة في إثارة الضحك لدى المتلقي وتعتمد النكتة على الطريقة التي يلقيها الممثل ، وفي بعض الأحيان من الممكن تحويل النكتة الى مقطع تمثيلي . 4 - التناقض : كثيراً ما يثير مشهد تلحظه فيه تناقضاً في التكوين الجسماني بالأخص مثل الزوجة سمينة جدا والزوج ضعيف. ومن خصائص التمثيل الكوميدي أيضاً مايلي : 1 - التنويع طبقات الصوت وفق سرعة الإيقاع الصوتي والحركي 2 - التأكيد على العبارات والكلمات التي تثير

الضحك 3 - تفادي اثارة العواطف والاتجاه إلى مخاطبة العقل 4 - استعمال الشغل المسرحي الصامت للتأكيد على ماهو مضحك 5 - محاولة الاتصال بالجمهور كلما أمكن . .

الأساسيات في عمل الممثل الكوميدي :

هناك أساسات هامة على الممثل أن يتبناها ، التي أشار إليها(شريك وموريل) إذ قالا: " هناك متطلبات أساس عامة لفن التمثيل لا غنى عنها لأي ممثل سواء كان كوميديا أم غيره وهما: - الموهبة والتقنية" .[17]

أولاً:الموهبة - بدأ الاهتمام بالموهبة والموهوبين مع بزوغ بواكير العلم. ولو رجعنا إلى كتابات الفلاسفة والمشاهير، نجد هناك إشارات تدعو إلى العناية بالموهوبين وتقديم برامج خاصة لتطوير قابليتهم في المجالات كافة، والموهوب كما يراه (رينزولي) هو " ذلك الشخص الذي تكون نسبة ذكائه مرتفعة وقدرته على الإبداع عالية . وأشار كثير من الباحثين في مجال الموهبة للممثل الكوميدي أن " كرامة الفن الكوميدي هو البحث في مواهب الممثل الكوميدي وقدرته على التشخيص" 18 .

ثانياً : التقنية : ويعتمد معظم الممثلين الكوميديين على التقنية ، وتأتي التقنية من خلال المعرفة بأساليب فن الكوميديا والتدريب على مفردات الكوميديا وأساليب التمثيل فيها. ولابد ان نشير الى ميزه أخرى إلا وهي الحضور إذ يمتلك معظمهم حب الجمهور لهم، إذ تكون الشخصية معبرة وأخاذة ،ويقال انه يفرض نفسه على المسرح ،والحضور هو نوع خاص من الجاذبية التي يتمتع بها الممثلون بدرجات مختلفة فان حضور الممثل يتضمن قدرته على استمالة زملائه وجذب الجمهور إلى ما يفعله ويحس به.ويخلق الممثل الكوميدي بحضوره علاقة مباشرة مع المتلقي ، ولأنه يمثل له ومن اجله ويرافق الحضور الاسترخاء ، والتلقائية اللذان يتم توظيفهما لخدمة الكوميديا.

المبحث الثالث: : مسرحيات موليير شكلاً ومضموناً .

على الرغم من ظهور كتاب متعددين في مرحلة الكلاسيكية الجديدة، لكن يبقى (موليير) هو الأول في التميز ضمن المسرح الكلاسيكي الهزلي ، لما يتمتع به من طريقة بالكتابة تتمتع بإبهار المتلقي ، اذ يهتم كثيرا باختيار المواضيع التي ترتبط بواقع المجتمع وهمومه،وهذه الميزة هي التي تميز بها (موليز) عن باقي الكتاب الكلاسيكيين الهزليين وكانت سبباً خاصة في اتجاه النقاد نحو فنه وأسلوبه ،فموليير " كلاسيكياً ، تدور أحداث مسرحياته عادة في باريس وشخصياته نماذج صورت بشكل عام لكي تمثل طبقه لا إفرادا 19.

استخدم موليز السخرية في كتاباته، لأنه كان يعتقد أن لها سلاحها الخاص في محاربة الطبقات الارستقراطية وتقديم النقد لها ، أيقن أن الشر لا يمكن ردعه إلا بالسخرية، فالأشخاص الذين توجه لهم تجعلهم يحسون بالمهانة والذل، حينئذ سيغيرون طباعهم ، ونجد من خلال كتاباته غلية استخدام وتوظيف الطباع العامة في كتاباته مثل النفاق والبخل والخيانة وغيرها .

لقد حرص موليير على تقديم كوميديا لا تهتم كثيراً بالقصة، بل ركز كل همه على إبراز النماذج البشرية والشخصيات النمطية التي كانت العمود الفقري لبنية النص الكوميدي " مشابهة ،أو قريبة لما يجده في المجتمع العادي ، والعيوب والنقائض تجاور عادة في الإنسان مزايا وأخلاقاً جميلة، كثيراً ما تظل وتنمى

النزوات والشر، لذلك نجد أن الناس في صراع دائم مع أنفسهم ومع أقرانهم ، ومن هذا الصراع تنبع المأساة كما تنبع الكوميديا .

الوسائل التي وظفها (موليير) في أنتاج الضحك هي :

1 -التشابهات والتناقضات: ينتج الضحك من خلال المواقف نفسها وتتكرر في المسرحية الواحدة ،ولكن الأدوار تختلف ، وهنا يتولد الضحك مثلما هو الحال في مسرحية (احتيال سكابان) .إما الوسيلة الثانية التي استخدمها، فهي تبادل الأدوار من خلال التنكر الذي يسمح بالتبديل وسوء الفهم واللبس ،مثل ماهو الحال في مسرحية (دون جوان) حين تبادل دون جوان مع خادمه سنغاريل دور الخادم والسيد "**20**

2 -المظاهر الخداعة كما في طرطوف حيث يظهر بطل المسرحية بمظهر الورع ولكنه في داخله يضمر السوء والشر . وكما في دون جوان حيث يظهر البطل بمظهر الامانه والاخلاص ولكنه في داخله يخدع النساء ويغويهن .

3 -الادعاء بالفهم والصفات الحسنه ولكن شخصيات بعض مسرحياته تتصف بالجهل والغباء والجبن كما في الطبيب رغما عنه وفي الثري النبيل

واستخدم موليير في مسرحياته نظام دائما وهو " نظام هزلي مفهرس أي إعادة بناء المسرحية من قبل الممثلين الذين يقومون بتعقيدها أكثر أو زيادة الفكاهة عليها ونلحظ ذلك في مسرحية البخيل " 21.

وعلى الرغم من استخدامه لتقنية الوقفة والاقلاب في بعض المسرحيات إلا ن موليير أفاده من هذه التقنية وجعلها ملازمة لكثير من المسرحيات ، كذلك الخدعة المضحكة وهذا ما نلحظه في مسرحية ساكبان ، ونجد إن اغلب مسرحيات موليير تنتهي بنهايات سعيدة ، وتكون نهايات المسرحيات نهاية مرضية للجمهور ،ولأن (دون جوان) كان شريراً جداً حتى أن ضحاياه جميعهم ارتاحوا منه . ونجد أن سوء الفهم واللبس لم تفارق اغلب مسرحيات موليير، وهي تقنية تدعو المتلقي للضحك والسعادة والسرور .

مؤشرات الإطار النظري :

توصل الباحث إلى المؤشرات الآتية :

اولاً – المواقف التي ينشأ عنها الضحك.

1 -التناقض: أي حالتان متعارضتان .

2 -التشبيهات: أي تشبيه شخص معين بأدوار حيوان أو جنيات .

3 -سوء الفهم .

4 -الحيلة أو الخدعة أو الكذبة .

5 -التغير المفاجئ في الفعل أو في الشخصية .

6 -المعنى الخفي وازدواجية المعنى – (التورية) .

7 -عيوب السلوك .

ثانياً –أداء الممثل الكوميدي للتركيز على الموقف المضحك .

1 -الصوت .

2 -الحركة أو الإيماءة المؤكدة.

3 -التكرار .

4 -إيقاع الكلام المتغير المفاجئ .

5 -المبالغة في الحركة أو الكلام .

6 -تأكيد التورية أو التشبيه .

7 -التوقف عن الكلام قبل أو بعد الجملة المضحكة .

8 -استخدام المكائد المصطنعة والتي تتصف بالسخرية.

إجراءات البحث :

مجتمع البحث : مسرحيات موليير الكوميدية جميعها ووفق الآتي :

دون جارسيا دي نافار، أو الأمير الغيور ،النساء العالمات ، البرجوازي النبيل ،العشاق ،العظماء ،البخيل ،جورج داندان ،أمفيتريون ،السيسيلي ،الرعوية الكوميدية ،طبيب رغم ،أنفه ،عدو البشر ، دون جوان،طرطوف ،ارتجالية فرساي ،مدرسة الأزواج ،الطبيب العاشق ، ، الطبيب الطائر .

عينة البحث : اختار الباحث مسرحيتين من المجتمع لكي يتحقق من اداء الممثل في مسرحيات موليير (ترتوف) و(البخيل) .

منهج البحث : اعتمد الباحث المنهج الوصفي .

أداة البحث : اعتمد الباحث الملحوظة المباشرة كأداة للبحث .

تحليل العينة:

أولا: مسرحية طرطوف

تأليف : موليير .

الموقف الأول :

أوركون (لولده) : أيها الأحمق ، هل تجرؤ بكل هذه النقائض ان تسود بياض صفحة الرجل الفضيل الطاهر .

داميس : ماذا تقول ؟ هل توصل هذا المرائي الذي يرتدي ثوب اللطافة والعفة زوراً وبهتاناً ، أن يحملك على تصديقه وتكذيبي ،

أوركون : اصمت ، أصابك الطاعون .

ترتوف : دعه يتكلم فأنت تتهمه باطلاً ويجدر بك أن تصدق أقواله ، لماذا أقدم انا على مثل هذه المغامرة ؟ الخطأ جرى لصالحي . هل تدري على كل حال ماذا يسعني أن افعل ؟ هل تتكل على مظاهري الخارجية ؟

أوركون (لترتوف) : هذا كثير . ياأخي (لابنه) أنا واثق بأن ضميرك لن يخون عهدي .

داميس : ماذا تقول ؟ هل سحرتك أقاويل هذا المحتال الى هذا الحد ؟

أوركون (لابنه داميس) : اسكت أيها الشقي .(لترتوف) أرجوك أن تنهض ، يا أخي (لابنه ثانيه) تبا لك أيها الخسيس ، وان أضفت كلمة أخرى حطمت رأسك.

ترتوف : بربك يا أخي أرجوك أن لا تغضب أنا أفضل أن أتحمل أقصى العذاب على أن يصيبه اقل خدش .

أداء الممثل في الموقف الأول :

من الممكن استخدام أدوات الضحك من خلال إقامة طرطوف و استخدام الحيلة، أو الخدعة، أو الكذبة التي تولد الضحك ، فشخصية طرطوف اعتمدت على المخادعة في هذا المشهد إذ جعلت من ابن أوركون هو المتهم طرطوف هو صاحب الحق وجعل ابن أوركون متهم بالسخرية.

الموقف الثاني :

المير : قرب هذه الطاولة واختبئ تحتها .

أوركون : لأي سبب ؟

المير : يا الهي دعني أتصرف كما أشاء ففي رأسي خطة بارعة لن تلبث أن تلمس مفعولها العجيب . ضع نفسك هنا كما أطلب منك . تختبئ احرص على أن لا يبصرك ولا يسمعك احد ، (تخاطب زوجها المختبئ تحت الطاولة) سوف أعالج موضوعاً فريداً . فلا تتشكك بشكل من الأشكال . ومهما قلت أنا ، لا تعارضني مطلقاً لأني أقصد أقناعك ، كما وعدتك وانوي أن انزع القناع عن وجه هذا المرائي . وسأبين لك نواياه الخبيثة الوقحة با طلاق أفكاره الجهنمية من عقالها .

أداء الممثل في الموقف الثاني :

من الممكن أن يستخدم الممثل في هذا المشهد تقنيتين هامتين في إنتاج الضحك الاولى : استخدام أسلوب – مسرح داخل مسرح – وأسلوب - الأقوال المضمرة والإيماءات و ازدواجية المعنى : حين تعرف الشخصية مفاتيح لغة الشخصية الأخرى ، و تأتي شخصية ثالثه تجهل ذلك ، هنا تولد المواقف الهزلية وتجعلنا نضحك ، مثل مدرسة الزوجات - فحين وضعت المير زوجها تحت المنضدة استحدثت مسرح فوق خشبة المسرح الأولى لكي ينتج الضحك ، والأسلوب الثاني هو أنتاج الضحك من خلال عدم معرفة الشخصية الثالثة وماذا يخبئ لها إذ إن المتلقي والممثل ،هما الوحيدان اللذان يعرفون الخطة التي وضعتها المير فأصبح المشهد يعطي أشارات مضحكه كثيرة .

الموقف الثالث :

ترتوف : قيل انك تودين محادثتي في هذا المكان .

المير : نعم ، لدي أسرار أريد أن اكشفها لك ، فأغلق هذا الباب ، .

ترتوف : هذا ، يا سيدتي ، فائض من مودتك ، وسماعي هذا الكلام العذب شفتيك ، يسيل كالعسل من فمك الحلو ، وكالرحيق ينتشي به شوقي إليك . وكالبلسم يشفي جراح هيامي الذي طالت عذابه فسعادتي تكمن في نيل رضاك ، وقلبي لا يبتهج إلا بفرحة لقائك ، وها هو يستدعي منك هنا بعض الحرية ليجرؤ أن يرجو ولو قليلا اكتمال هنائه

ألمير : (تسعل لتنبه زوجها) ماذا تقول ؟

أداء الممثل في المشهد الثالث :

احد الوسائل الهامة لإنتاج الضحك لدى موليير هو سوء الفهم و اللبس : وهنا يمكن فقط للمتفرج أو القارئ أن يفهم هذا اللبس الذي ينتج الضحك في اغلب الأحيان، وكذلك استخدام المبالغة في الحركة والكلام ويمكن استخدام وسيلة التكرار بإلحاح شديد وهنا يكون الضحك المنتج كبير جدا.

ثانيا : مسرحية البخيل :

تأليف : موليير .

الموقف الأول :

اليز:واحر قلباه .....

فالير : ولكن فيم هذا الشجون ؟

اليزا :لم أكن أخشى امراً لو كان جميع الناس ينظرون إليك بالعين التي أراك بها ، ..... ولم يقعدك هذا الحب عن أن تنكر شخصك النبيل فتتزيا بزي الخادم من خدم والدي لتمكن من الدخول إلى هنا لتشاهدني .

فالير : لا أزعم أني استحق شيئاً مما تقولين إلا بحبي وحده ، أما القلق المستولي عليك فسببه والدك ، ولا ريب ، فبخله الشديد والطرق الزاهدة التي يعيش بها .... فأنت تعلمين ان الناس لا يتناولون ابخل بكلام طيب .

أداء الممثل في الموقف الأول :

من الممكن أن يستخدم الممثل التقنية الهامة للإحداث الضحك وهي : (القلب، وهي استبدال شخصية بشخصية أخرى،إذ يستبدل السيد بخادم أو العكس أو امرأة برجل أو العكس ،وفي هذا المشهد استخدام تقنيه القلب وهي تحويل فالير السيد إلى خادم لكي يكون قريب إلى حبيبته وهذا ما يستدعي الضحك بسب المواقف التي تقع فيها الشخصية)

المشهد الثاني :

هرباغون :اخرج من هنا و لا تجاوب ..اخرج من عندي يا أستاذ اللصوص يا معلم المحتالين .

لافليش : (على حدة) لم أر في حياتي شر من هذا العجوز اللعين وأظن أن إبليس يسكن في جسده .

هرباغون : ماذا تتمتم بين أسنانك .

لافليش: لماذا تطردني ؟

هرباغون : أتسألني عن الأسباب أيها الخبيث ؟ اخرج سريعاً أو سحقتك سحقاً .

لافليش : ماذا فعلت ؟

هرباغون : فعلت أني أريد أن تخرج من هنا .

اداء الممثل في الموقف الثاني :

استخدام المبالغة في الحركة في هذا المشهد :(في مثل هذه المواقف تكون للحركة دور كبير إنتاج الضحك ولاسيما حين يتحدث شخص عن شخص مع الجمهور، لأجل أنتاج الضحك أو السخرية من شخص أخر، فللسخرية دوراً كبيراً في أنتاج الضحك)

المشهد الثالث :

السيد جوردان : نيقول .

نيقول : ماذا يريد مولاي ؟ " تضحك " هي هي .

السيد جوردان : ما بك تضحكين ؟

نيقول " تضحك " هي هي هي هي .

مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

السيد جوردان : ماذا تقصد هذه العفريتة ؟

نيقول : هي هي هي انك مبني بناءً هي هي هي .

السيد جوردان : كيف ذلك ؟.

نيقول : آه يا اللّه ..هي هي هي هي

السيد جوردان : ماهذه اللصة ؟ أتضحكين مني ؟

نيقول : لا يا مولاي ، ، اني اسفه جدا على هذا الضحك هي هي هي هي

السيد جوردان :اذا واضبت على الضحك اصفعك على انفك صفعه ...

نيقول : لا استطيع ان املك نفسي يا مولاي ... هي هي هي هي .

السيد جوردان ألا تكفين ؟

نيقول : اعذرني يا سيدي ولكنك مضحك الى درجه لا استطيع معها امتلاك نفسي هي هي هي

السيد جوردان :ولكن انظروا هذه الوقاحه .

نيقول :انك مدهش بزيك هذا هي هي هي.

أداء الممثل في الموقف الثالث :

التكرار في عملية إنتاج الضحك من الوسائل الهامة لدى الممثل الكوميدي إذ يأخذ التكرار عدداً من الأوجه: منها التكرار في الكلمة، والحركة ،والموقف ، ،ولهما دوراً كبيراً في تقديم الضحك للمتلقي، فهي تقنية استخدمت المدارس الفنية في الكوميدية كافة) ويضرب (برغسون) مثالاً عن التكرار في الموقف فيقول : "أن التقيت ذات يوم ،في الشارع ، بصديق لم أره منذ زمان طويل ، فليس في هذا الموقف مايضحك ،إلا إنني إذا التقيت بهذا الصديق في اليوم نفسه مرة ثانية ، فثالثة ،فرابعة، حينها يحدث الضحك ".[22]

نتائج البحث :

من خلال مناقشة عينة البحث مسرحتي (طرطوف) و(البخيل) وبضوء طبيعة مسرحيات موليير الكوميدية وخصائص التمثيل الكوميدي توصل الباحث الى النتائج الأتيه:

يستطيع أن يحقق بأداءه مواضع الضحك في مسرحيات موليير وعلى وفق ما يأتي :

1 - تعزيز المشابهات أو التناقضات بواسطة الكلمات او بواسطة الإيماءات أو الحركات .

6 -انفرد موليير في إنتاج الضحك من خلال تقنيات تختلف أحداها عن الأخرى ولاسيما مقالب الحب .

7 -على الممثل أن يلتزم بالموضوعية في أداء الموقف الكوميدي من دون إثارة أية عاطفة

8 -يستطيع الممثل الكوميدي أن يعبر عن المكائد الموجودة في النص المولييري بواسطة التعبير الصوت وتنوع إيقاع الكلام وإيقاع الحركة .

9 -يمكن للممثل أن يبالغ في أداء الحركة او الصوت لتأكيد العادات والسلوك المنحرف للشخصيات الكوميدية .

10 - يمكن للممثل أن يستخدم التكرار في أداء الجمل المضحكه أو الحركات أو الإيماءات التي تثير الضحك وخاصة للسلوك المنحرف للشخصية الكوميدية .

11 -يستطيع الممثل أن يعزز أداءه الكوميدي باستخدام الشغل المسرحي أو باستخدام الإكسسوارات .

الهوامش والمصادر

1 - جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ، (بيروت دار صادر ،ب،ت) ص46

2 - جوردن هايز ، التمثيل والأداء المسرحي .تر: محمد سعيد، (القاهرة ،مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ،ب،ت)ص21

3 - مجيد صالح بك، *تاريخ المسرح عبر العصور*، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة 2002 ص 49

4 -(السحب) تأليف . ارستوفانيس : ت، د، احمد عثمان ،المجلس الوطني ، الكويت . ط. الثانيه 2011ص 60

5 - السحب ، المصدر نفسه ، ص 76

6 - دليل المتفرج الذكي إلى المسرح - ألفريد فرج – كتاب الهلال العدد (179) - القاهرة ص 36، 1966

7 - من حصاد الدراما ،ابراهيم حماده ، الهيئه المصريه العامه للكتاب 1987ص 24

8 - دليل المترفج الذكي ، مصدر سابق ، ص 36 .

9 - المصدر نفسه ، ص36

10 - ماري الياس وحنان قصاب حسن .المعجم المسرحي ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ،2006،ص 386 - 384

11 - vorgelegt von ,Linguistic Aspects of Verbal Humor in stand-up comedy , t Thesis:on for phd ,2004, p,17

12 - Kennedy, THE Oxford Companion to Theatre op,p 272

13 - د.عبد الكريم خنجر ،التحول في أداء الممثل ،بغداد، دار ومكتبة عدنان ، 3013، ص68

14 - ينظر : شاكر عبد الحميد ، الفكاهة والضحك ، رؤية جديدة ، الكويت ، عالم الفكر، 2003، ص77

15 - - - Molelwyn Merchant, Comedy London ,Methuenvco ,1972 ,p10-

16 - - لطفي قام . المسرح الفرنسي المعاصر ، مصر الدرار القوميه للطباعه ، 1964 ،ص 36

17 - ينظر:ايفريت م.و شريك ريتشارد موريل، اساليب التمثيل ، تر: سامي عبد الحميد، (بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2001)، ، ص9

18 - عن ،تيسير صبحي ، الموهبة والابداع ،عمان ، دار التنوير العلمي للنشر والتوزيع ، 1992ص 20

19 - فن المسرحية ، فرد ب . ميليت ، جيرالد ايدس بنتلي ، تر: صديق حطاب ،بيروت ز مؤسسة فرنكلين للطباعه والنشر . 1935،ص 226

20 - عن : رسالة ماجستير للطالبة ،هاجر ذيب ، جامعه متوري – الجزائر ، 2008 ، ص 49 55

21 - هاجر ذياب ، المصدر السابق ، ص 47

22 - هنري برغسون ،الضحك ،رسالة مدلول الهزل،تر: سامي الدروبي وعبد الله النديم ، ،دمشق دار اليقضه 1964 ، ص 64.

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print) مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018

Performance of the comedian in Moliere plays

.....ABDULKAREEM KHANJAR KNEHIR

Abstract

This research aims to study the performance of comedian in the plays of writer Moliere . The problem of research is to answer the following question: How does comedian Moliere's techniques in a number of his plays and funny acts? The research aims at revealing the means used by the comedian in his performance of a comedic character in the number of Moliere plays.

The second chapter included the review of literature and the discussion of the techniques of the comedian as well as the study of Moliere's poetry in both form and content, as well as the techniques used by Moliere in writing plays.

The third chapter was the study of samples of Moliere plays, theatrical Tartuf as well as school.

The fourth chapter included the results of the research and conclusions:

1-Moliere alone in the production of laughter through technical means, mostly different from the other dumps of love.

.2-Most of -Moliere plays end with a happy ending .

3-Allow a wide space in front of the comedian through the narration much, allowing ample room to use the diverse movement producing laughter

4- Put in front of the comedian in his performance techniques of surprise, and coup, repetition and exaggeration, in the voice and physical expression, and depends on the audience laugh at the mechanism that transforms the living person to static material. Most of the representatives of the comedy techniques to raise the same laugh.

5-His plays were characterized by providing theatrical work of the representative through the provision of many tools in each play, which allows the actor to use in the production of laughter.

.